الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⵜ -
Faculté des Lettres et des Langues

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: دراسات أدبية

الصراع الاجتماعي في رواية (غدا يوم جديد) لعبد الحميد بن هدوغة

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبات:

بوزيدي وهيبة

مملوك رندة

إشراف الأستاذ:

د.بوعلي كحال

السنة الجامعية:

2021 /2020

الإهداء

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى مهداة إلى الوالدين الكريمين حفظهما الله أدامهما نورا لدربي .

لكل العائلة الكريمة التي ساندتني ولا تزال من الإخوة والأخوات إلى رفيقات المشوار اللاتي قاسمتني لحظاته رعاهم الله ووفقهم .

إلى كل قسم اللغة والأدب العربي جامعة أكلي محمد والحاج البويرة

إلى كل من لهم الأثر على حياتي والى كل من أحبهم من قلبي ونسيهم قلمي.

وهيبة

رندة

شكر وعرفان

نحمد الله عز وجل الذي ألهمنا الصبر والثبات وأمدنا بالقوة والعزم على مواصلة مشوارنا الدراسي وتوفيقه لنا في انجاز هذا العمل فنحمدك اللهم ونشكرك على نعمتك وفضلك ونسألك البر والتقوى ومن العمل ما ترضى وسلام على حبيبه وخليله الأمين عليه ازكي الصلاة والسلام كما نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ الفاضل بوعلي كحال.

لتفضله بالإشراف على البحث وسعة صدره وعلى حرصه على أن يكون هذا العمل في صورة كاملة لا يشوهه أي نقص نسال الله أن يجزيه عنا كل خير قبل الإشراف على هذا العمل البسيط وعلى المجهودات التي بذلها من اجلنا والنصائح والتوجيهات العظيمة التي كان يضعها نصب أعيننا وهو يتبع هذا البحث بكل اهتمام جعل الله ذلك في ميزان حسناته يوم الدين نتقدم بجزيل الشكر وخالص الامتنان إلى إدارة كلية الأدب واللغات جامعة أكلي محند اولحاج البويرة.

مقدمة

مما لا شك فيه أن الرواية العربية تعتبر من النصوص الأكثر اكتضاضا بالعديد من المعالم والمحاور الفكرية والحضارية ،واستحضار لمظاهر الوجود الإنساني عبر العصور بكثرة ، وترصده في كل حالاته وتعبر عن أماله وهمومه ومشاكله' لهذا جاءت معبرة عن مختلف الصراعات الاجتماعية التي تنشا بين أفراد المجتمع والمجتمعات الأخرى ،وهذا يؤدي في قالب إلى حدوث أشكال الثورة والحروب والمقاتلة' ويعد الصراع أيضا من المظاهر التي تميز في كل مستويات الحياة' له من الخصائص الديناميكية ما يميزه، يعبرعن القيم والأفكار والحرية المتوارثة عبر الأجيال ،ويظهرها ويساعد في كشف الجانب السفلي في العقل البشري 'بما يحتضنه من رواسب معرفية واجتماعية .

عبد الحميد بن هدوقة الروائي الجزائري من أولئك الكتاب الذين تزخر كتاباتهم بمختلف عوامل الصراع ومظاهره ،ورواية غدا يوم جديد ،واحدة من تلك الأعمال التي عجت بعوامل الصراع الاجتماعي :عوامل سياسية ،ثقافية،عوامل اقتصادية .

وبناء على ما سبق رأيت أن آسهم بدوري في إضاءة نص روائي هو ثمرة جهد وخبرة كاتب سابق ،أن أنتج متنا روائيا لا يستهان وتمثل في رواياته :ريح

الجنوب، نهاية الأمس،بان الصبح، الجازية والدراويش ،التي ألفها عبد الحميد هدوقة ،وقد وقع اختياري على آخر ما ألف هذا الكاتب وهي رواية "غدا يوم جديد".

لذا وضعت عنوان لمست فيه إمكانية تلبية طموحي المنهجي الذي سوف أتطرق إليه أثناء قراءتي للرواية وهو الصراع الاجتماعي في رواية غدا يوم جديد لعبد الحميد هدوقة .

وما دفعني إلى اختيار هذا الموضوع هو إعجابي لهذا النوع من الروايات ورغبة الاطلاع وحبا في دراسة هذا الكاتب الذي سحرنا بأسلوبه المشوق،وإعطاء بعد جديد للرواية ،والقيام بدراسة علمية منهجية ومثقفة تساهم في توضيح الغموض في الرواية وإزالة إبهامها بعد تحليلها والتسهيل على بعض الدارسين دراستها وفهمها .

وفي هذا الخضم يطرح الإشكالية نفسه ،ما هو الصراع الاجتماعي ؟ وما هي عوامله ؟ وكيف تجلى في رواية غدا يوم جديد ؟

ولبلوغ الطموح المنهجي المقترح ،قسمت بحثي هذا إلى مقدمة وفصلين،وخاتمة الفصل الأول فقد كان فصلا نظريا تحت عنوان الصراع الاجتماعي،قسمته إلى مبحثين تناولت في المبحث الأول :تعريف الصراع الاجتماعي،أما المبحث الثاني: تناولت عوامل الصراع الاجتماعي .

أما فيما يخص الفصل الثاني فقد كان فصلا تطبيقيا تحت عنوان الصراع الاجتماعي في رواية غدا يوم جديد ،وقد حاولت قدر الإمكان الاستفادة مما جاء في الفصل الأول، وقسمته أيضا إلى مبحثين ،المبحث الأول :ملخص لرواية غدا يوم جديد أما المبحث الثاني فتناولت فيه مظاهر الصراع الاجتماعي في الرواية .

وانهينا بحثنا هذا بخاتمة ترصد أهم النتائج المتوصل إليها في البحث ،مستمدة هذا الزاد من مجموعة من الكتب المتمثلة في مجموعة من المراجع أهمها :عبد الرحمان خليفة في كتاب إيديولوجية الصراع السياسي ،محمود عورة في كتاب أسس علم الاجتماع وغير ذلك من المراجع التي أنارت لي السبيل خلال مدة انجازي لهذا البحث. ومن المصادر : رواية عبد الحميد بن هدوقة "غدا يوم جديد".

دون أن أنسا مجموعة الصعوبات التي لافت جهدنا ،منها ضيق الوقت والصعوبة الحصول على المراجع ،صعوبة الإلمام بجزيئات الموضوع لقلة الخبرة ،كما واجهنا صعوبة الدراسة التطبيقية في الرواية ،إلا أننا – بعون الله – تمكنا من تجاوز هذه العقبات لإخراج البحث على ما هو عليه.

الفصل الأول

مفهوم الصراع الاجتماعي.

المبحث الأول : الصراع الاجتماعي.

المبحث الثاني :عوامل الصراع الاجتماعي .

1-العامل السياسي .

2-العامل الاقتصادي.

3-العامل الثقافي

المبحث الأول : الصراع الاجتماعي :

الصراع الاجتماعي له اتصال وثيق بالحياة الاجتماعية وفي هذا نجد قول "دور كهايم"[انه منذ إن تصبح الحياة وسط المجتمع ضرورية ،يتوجب علينا الالتزام بعدد من القواعد .إذ أن للنظام الاجتماعي مقتضياته الخاصة . ويقتضي القيام بهذه الواجبات أن يكون (الوعي الجماعي) قادرا على إنتاج رسالة (تطبيع) ونشرها . يحدد التلقي الجيد لهذه الرسالة تصرفاتنا .فنحن نتمثل لضرورات وتعليمات معينة، كالتهذيب وآداب السلوك ، والاستقامة. هذا القبول شبه الضمني في التقليد ،وهو يؤدي دور "المنظم" وبقي من الكثير من المضايقات .وكذلك ، يعد عدم الوفاء بالالتزامات مرادفا للانتهاك أو او الاهانة][1] . وهذا يعني انه على الفرد أن يمشي على تقاليد وعادات المجتمع وان خرج عنها يحدث انتهاك لقواعد المجتمع وينشب صراع .

الصراع هو حالة من الاشتباك أو النزاع أو الاختلاف بين جماعات بشرية وفي هذا نرى [الصراع هو تنازل الإرادات الوطنية القومية ،هو ناتج عن الاختلافات والتناقضات بين أهداف الدول أو الجماعات أو إمكاناتها ،وهو لا يتخذ شكل المواجهة المسلحة بالضرورة ، وان كانت أشكاله ومظاهره تتعدد ووسائله تكون حصارا أو تهديدا أو تحالفا أو تحريضا ، وتتعدد أسبابه كان تكون سياسية أو اقتصادية أو إستراتيجية أو اجتماعية][2]. وهذا يعني أن الصراع هو حالة من الاشتباك أو النزاع أو الاختلاف بين جماعة بشرية مع جماعة أخرى حول أهداف ومصالح مختلفة ويمكن ان تكون هذه الاشتباكات سياسية أو اقتصادية أو إستراتيجية أو اجتماعية أو ثقافية .

---

[1] جيل فيريول ، معجم مصطلحات علم الاجتماع ، الطبعة الأولى ، ترجمة وتقديم أنسام محمد الأسعد،دار ومكتبة الهلال،بيروت ،سنة 2011،ص 157.

[2] عبد الرحمان خليفة ،إيديولوجية الصراع السياسي "دراسة في نظرية القوة"بدون طبعة ،الناشر طارق رشاد محمود،دار المعرفة الجامعية ،سنة 1999،ص 30

ثم إن الصراع مركب أكثر من كونه عنصرا بسيطا . ولقد مثل ذلك النرويجي يوهان غالتونغ (1930)،عالم الاجتماع والرياضيات ، في نموذج عرف باسمه ‘وهو مثلث غالتونغ Galtung′s Triangle (ABC)’[بناءا على هذا النموذج ‘فان الصراع يتحدد بثلاثة عناصر أساسية ،وهي : أولا السلوك الذي يمثل سلوك الأطراف المتصارعة ،ما إذا كانوا في حالة دفاع أم هجوم ومستوى ذلك ،من حيث اللجوء إلى الاهانات والهجمات. ثانيا التناقض الذي يهتم بموضوع الصراع . ثالثا الاتجاهات/الموافق التي تتأثر بالمعتقدات والمشاعر والقناعات والتصورات .هذه العناصر تحول دون حل الصراع ،ولا يكون ذلك إلا بحل العناصر كافة ،في الوقت نفسه][1].

هذا يعني أن الصراعات لا تحوي طرفين فقط ،بل أكثر من ذلك قد يحدث بين دول أو مجموعات في داخل دولة واحدة وقد يكون سببه السلوك أو التناقض أو الاتجاهات ولا يمكن حل الخلافات إلا بحل كافة هاته العناصر .

وتمثل وصف كوزر لبعض نتائج الصراع الاجتماعي على شكل افتراضات مجردة على النحو التالي [2]:

1-كلما كانت أهداف الأطراف المتنازعة غير محدودة طالت عملية الصراع الاجتماعي .

-إذا اعتقد الناس أن انجازهم الكلي لأهدافهم سوف يكلفهم ما يفوق الانتصار الذي تطلعون إليه فان الصراع لن يستمر طويلا .

3- كلما كان الصراع حادا وعنيفا ومكثفا كانت الجماعات المتصارعة بالغة التحديد والوضوح .

---

[1] عبد الرحمان خليفة ، إيديولوجية الصراع السياسي،ص34.

[2] محمود عورة ، أسس علم الاجتماع ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت ، ص 107.

4-كلما تزايدت حدة الصراع تزايد تضامن كل طرف اجتماعي من الأطراف المتصارعة .

هنا يأتي التصور الماركسي للصراع[بوصفه صراعا طبقيا أساسا وباعتبار الصراع الطبقي هو محرك التاريخ في المجتمع الطبقي .إذ توسع هذه النظرية من مجال الصراع الاجتماعي ، الذي تراه ممكنا في مجالات متعددة ،الصراع بين الأجيال والصراع بين الذكور والإناث والصراع بين التجار والعملاء ،أو بين المنتجين المستهلكين ، وبين المدينة والريف وغير ذلك من أشكال الصراع الاجتماعي المتعددة][1]. وهنا يصف لنا ماركس إن الصراع الاجتماعي هو صرع طبقي وهناك عدة أنواع منه وهي صراع الأجيال وصراع بين الذكور والإناث وصراع الريف والمدينة أو بين المنتجين والمستهلكين وغير ذلك من أشكال الصراع الاجتماعي .

واستنادا إلى تحاليل الترابط ،[يلفت انتباهنا علم اجتماع التقسيم الطبقي والمنظمات ،لا سيما في منظور "فيبر"،إلى ظواهر عدم التطابق بين السلطة والكفاءة ،وبين المستوى التثقيفي والمهنة ،بين الرأسمالي الاقتصادي والثقافي ،وبين المكان الذي يحتله في خطة العضوية ،وتأثيره الحقيقي في ظل المؤسسة المنظور إليها ، ويسبب "انفكاك "كهذا التوترات والصراعات][2]. بمعنى انه عندما يحدث اختلاف بين شخصان أو بين منظمات أو بين طبقات اجتماعية على مصلحة ما يحدث انفكاك وصراع وتوتر،وكذلك ذكر ماكس فيبر في العديد من مؤلفاته[انه لا يمكننا تجنب الأبعاد النظامية والسياسية وليس الاقتصادية فحسب اذ أن ترابطهما واستقلاليتها النسبية قد يسببان التوترات والتشنجات وتوليد مشاعر الكبت وظواهر عدم التطابق][3]. بمعنى أن الخلافات أو الصراعات تنشب عند عدم ترابط المنظمات السياسية والاقتصادية واستقلالية كل منظمة على حدى .

---

[1] محمود عورة ، أسس علم الاجتماع ، ص 109.

[2] جيل فيريول ، معجم مصطلحات علم الاجتماع ، ص 161.

[3] جيل فيريول ، نفس المرجع ، ص 164.

المبحث الثاني:عوامل الصرع الاجتماعي

1/العامل السياسي

تعدد تعريف الصراع السياسي منها ،أول محاولة لتعريفه والتي تكون أكثر شمولا والتي قالت أن الصراع عملية سياسية ولها أربعة أركان وهي [1]:

أولا: لابد وان يكون هناك أكثر من طرف في العملية .

ثانيا: ويتحتم أن تتعارض الأنشطة التي يمارسها كل طرف .

ثالثا: ومن الطبيعي إن نتوقع من كل طرف أن يستخدم من الوسائل ما يكفل له تحقيق ما يريد ، سواء كانت هينة سلمية أم قهرية عنيفة سعيا وراء تحطيم أو التحكم في الأطراف الأخرى.

رابعا: وهذه التفاعلات لابد أن تكون في صورة يمكن أن يلمسها وان يدركها الملاحظ المحايد .

وهذا يعني انه عندما ارادو تعريفها بأنها عملية سياسية فوضعوا لها أربعة شروط يجب أن تتوفر فيها وهي أن يشمل الصراع أكثر من طرف ،ويجب أن تكون المصالح والأهداف مختلفة ، واختلاف أسلوب الصراع سواء كان سلمي أو قهري ، ويجب أن يكون التفاعل في صورة واضحة تجعل الملاحظ المحايد يحكم فيها.

وهنا نجد إن للثورة الفرنسية دور في الصراع [لقد كانت الثورة الفرنسية تعبيرا عن محاولة الطبقة الجديدة والمجتمع الجديد القضاء على كافة معالم النظام القديم

[1] عبد الرحمان خليفة ، ايديولوجية الصراع السياسي ،"دراسة في نظرية ، بدون طبعة ، الناشر طارق رشاد محمود، دار المعرفة الجامعية ، سنة ،1999 ، ص 153.

والطبقات القديمة والتنظيمات الاجتماعية القديمة مسلحة بأسلحة النقد والنفي التي زودتها بها فلسفة التنوير][1]. فهذا يعني أن الصراع السياسي عبارة عن قوانين تفرضها دولة مستعمرة على دولة مستعمرة فتمارس كل أساليب العنف والسطو لتغيير النظام القديم سواء بطريقة مسلحة أو سلمية

ومن الزاوية السيكولوجية يشير مصطلح النظام السياسي :[إلى توزيع القوة والسلطة والنفوذ داخل المجتمع والطرق التي ينتظم هذا التوزيع لها ، أو بأسلوب أخر السياق الاجتماعي للقوة . ومن المفاهيم الأساسية للنظام السياسي القوة والتي نعني بها قدرة شخص ما على ممارسة أفعال كاتخاذ قرار ضد مصالح الآخرين أو حتى مواجهة معارضة من الأفراد أو الجماعات الاجتماعية الأخرى][2].

والمقصود هنا ان القوة والسلطة هي العامل الأساسي في الصراع السياسي كان يضع قانون على فرد ما فيتلقى معارضة منه أو جماعة ضد أخرى .

ننطلق من تعريف النشاطات السياسية [بوصفها الصراع على القوة بين الأفراد والجماعات في ارتباطهم بمصالحهم الخاصة ، الصراع من ناحية وبالتنظيمات العامة للحياة الجمعية من ناحية أخرى ،هذا الصراع الذي يجري في كل مجتمع أنساني ،وبهذا المعنى يكون لكل مجتمع نظامه السياسي الذي ينطوي على مجموعة من القواعد والممارسات التي قد تكون غير رسمية أو غير محددة تحديدا دقيقا،لكنها تشكل الإطار العام الذي تجري فيه الصراعات والمواجهات بين الناس والجماعات الاجتماعية][3]. وهنا نعني المجتمعات التي لها جماعة متخصصة لها النشاط ،وهي الدولة التي تقوم بتسيير أمور الشعب وتضع القوانين والأنظمة .

والمقصود هنا ان القوة والسلطة هي العامل الأساسي في الصراع السياسي كان يضع قانون على فرد ما فيتلقى معارضة منه أو جماعة ضد أخرى .

[1] دكتور محمد عورة ، اسس علم الاجتماع ،ص 83.

[2] الدكتور محمد عورة ،اسس علم الاجتماع ،ص237.

[3] نفس المرجع ،ص 250-249 .

وإذا ذهبنا إلى المجتمع الذي ليس له نظام سياسي أو دولة أو مجتمعات اللادولة نقول:[فقد وجدت مجتمعات لم تعرف الدولة كجهاز مستقل ،كانت ترتبط فيها الصراعات السياسية والقرارات السياسية بالعلاقات القرابية أو التصورات الدينية والطقوس ، حيث يشارك جميع أعضاء المجتمع في النشاط السياسي والقرار السياسي بدون وجود أي جماعة متخصصة ومتفرغة لهذا النشاط (الدولة)][1]. ونعني بهذا إن المجتمعات اللادولة هي مجتمعات قبلية صغيرة وفقيرة من الناحية الاقتصادية كانت تعتمد على تصورات الناس ومن واقع معيشتهم ومن المعتقدات الدينية والطقوس حيث أنها لا تعتمد على الدولة وقوانينها إطلاقا وهي لا تعرف تعقيد في النظام الاجتماعي أو العمل الاجتماعي .

وعندما نتساءل عن أسباب ظهور الدولة فنجد إجابتان وهما:

[الأولى تشير إلى أن المسؤول عن ظهور الدولة هو تعاظم التباين والتفاضل في الوظائف الاجتماعية . أما الثانية فإنها تتمثل في أن الدولة قد ظهرت إلى حيز الوجود ،واستمرت في بقائها بوصفها أداة للسيطرة والتسلط . خلال الغزو أو الحرب].[2]

[1] محمود عورة ، نفس المرجع ، ص250.

[2] نفس المرجع ، ص251-250.

ونرى أن هاتين الإجابتين متناقضتين ومن الخطأ أن نعين أيهما على خطا أو على صواب وتناقضت أو اختلفت الآراء فقد لاحظ "موسكا " أن :[كافة المجتمعات الإنسانية من أدناها تطورا وحضارة إلى أرقاها تحضرا ونستنتج من هاتين الإجابتان أن المجتمع في تزايد دائم وتعاظم في الحجم وتعقد في البناء فظهرت الحاجة للسلطة التي لها القدرة في تنظيمه ووضع قوانين للحد من صراع المصالح بين الأفراد والجماعات وتمثيل الإرادة عامة .والسلطة برزت إما على حساب النظرية الماركسية التي تقوم على الصراع الطبقي أي أن المجتمع فيه طبقات مسيطرة وطبقات مقهورة أي الانقسام الداخلي للمجتمع أو نتيجة لفرض جماعة ما حكمها على جماعة أخرى ومسالمة قد عرفت طبقتين ،طبقة حاكمة ،وأخرى محكومة .لقد اعتقد أن تلك حقيقة تاريخية واضحة][1].يقول أن الحرب والغزو ساهم في تطور الدولة والبعض الأخر يقول انه ضروري أن تكون الدولة في أي مجتمع كان .

ونجد أن الآراء اختلفت في مناقشة الدولة والنظام السياسي ومنهم من تأثر بالماركسية،التي أكدت بقوة طبيعية الدولة بوصفها نظاما للتسلط والسيطرة .منهم موسكا ولفريد وباريتو اللذين أسسوا "نظرية الصفوة ".

وقد فسرها "باريتو "[في ضوء ما يسميه الاختلافات الطبيعية الموروثة بين البشر والتي تعني عند بارين وان هناك قلة في كل مجتمع مؤهلة بحكم خصائصها الطبيعية النفسية والعقلية وأنماط سلوكها للقيادة والتحكم "الصفوة "أما الأغلبية منهم غوغاء لا عقلانيين وغير مؤهلين سوى للتبعية والانقياد][2]. ويقصد هنا أن هناك جماعة درست وتعلمت أسس الحياة وعرفت معاني القواعد والأنظمة والعلوم السياسية والعلوم الاجتماعية والنفسية والعقلية ولها القدرة على التحكم والتسلط جماعة لا عقلانيين أي غير الدارسين وغير المؤهلين فهم في حالة الإتباع والانقياد .

[1] دكتور محمد عورة ، اسس علم الاجتماع ، ص251.

[2] نفس المرجع ، ص 252.

أما موسكا "[فيفسر هذه الظاهرة في ضوء القوة المتفوقة][1]. أي مواجهة جماعة منظمة مع جماعة غير منظمة أي بين الحاكم والمحكوم .

بينما يعترف الإطار النظري لماكس فيبر[بالأسس الاجتماعية والاقتصادية للسياسة والسيطرة على نحو ما يذهب "ماركس وكذلك موسكا "فانه يذهب في الوقت ذاته إلى الدولة والسياسة تتمتع في الوقت ذاته بدرجة من الاستقلال الذاتي ومن ثم يسمح هذا الاستقلال الذاتي للسياسة بتطور مستقل جزئيا للدولة ذاتها ، لكنها شانه شان "ماركس"وأصحاب نظريات الصفوة يعود مرة أخرى لفهم الدولة بشكل عام في ضوء فكرة التسلط والسيطرة][2].

وهنا نلاحظ أن أراء أصحاب نظرية الصفوة متقاربة وكلها قائمة على مبدأ واحد وهو أن كل مجتمع له جماعة حاكمة وجماعة محكومة ويعتمدون بالأسس الاجتماعية والاقتصادية للسياسة والسيطرة وفكرة فهم الدولة من جانب التسلط والسيطرة.

2/ العامل الاقتصادي

العامل الاقتصادي بكل تأكيد [هو السبب في إحماء وتاجيج نار ذلك الصراع ،حيث انه يعتبر إلى حد بعيد العامل التحديدي لغيره من النظم الاجتماعية ،وانه يكون عامل تشكيل وتأثير في المجالات العلمية الأخرى والاقتصاد بصورة عامة هو العلم الذي يعني بدراسة النشاط الإنساني في سعيه لإشباع حاجاته الكثيرة المتزايدة بواسطة موارده النادرة المحدودة][3].

وهنا من هذا التعريف نستنتج مدى عمق الصراعات التي يمكن أن يحدثها العامل الاقتصادي وان علم الاقتصاد يتداخل مع العلوم الأخرى مثل الإنسانية وعلم السياسة، وله دراسات عديدة وفي مختلف المجالات منها الإحصاء والرياضيات .

---

[1] محمود عورة ، اسس علم الاجتماع ، ص 252.

[2] نفس المرجع، ص 253.

[3] عبد الرحمان خليفة ، ايديولوجية الصراع السياسي ، دراسة في نظرية القوة ، ص 198.

ثم إن أسباب وجود المشكلة الاقتصادية التي يترتب عليها عمليات الصراع المختلفة يمكن إرجاعها إلى ما يلي:[1]

- أولا : إن وسائل الإنتاج قاصرة على سد وإشباع جميع حاجات الإنسان مع اختلاف في درجة القصور أو الندرة من مجتمع لأخر ومن زمن إلى أخر في نفس المجتمع .
- ثانيا :إن حاجات الإنسان هذه متعددة متجددة متباينة متزايدة مع مرور الزمن ومما يعقد من مشكلة إشباع الحاجات ، ويصعب الوصول إلى حل دائم ملائم لها'حيث إن أهميتها وترتيبها يختلف عند الأفراد باختلاف مستويات معيشتهم وأذواقهم وأعمارهم وثقافتهم وتعليمهم وغيرها.

نلاحظ من هاته الأسباب إن نمو الأفراد في المجتمع يتزايد وبسرعة ،ونرى ان الناس يختلفون في المستوى المعيشي وفي أذواقهم ، وثقافتهم ، وتعليمهم لهذا نلاحظ تزايد في رغباتهم وحاجاتهم اليومية ،وفي حال قصور وسائل الإنتاج على تلبية حاجاتهم يحدث صراع أو نزاع.

وبالإضافة إلى ما تقدمه هناك صلة أخرى بين القوانين الاقتصادية وحالات الصراع،[حيث أن تلك القوانين تستلزم توافر عدة شروط لتحقيقها فقانون العرض-والطلب على سبيل مثال لا يصدق بشكل تام إلا في سوق تسودها المنافسة الحرة 'أي لا اثر فيها لأي مظهر من مظاهر الاحتكار ،ويكون كل فرد من البائعين أو المشتريين مسيرا بعامل المصلحة المادية][2]. وهذا يعني أن القوانين الاقتصادية لكي تصلح لا بد من شروط لتحقيقها حتى لا يكون أي صراع ، فمثلا عند البائع والمشتري فكل منهم يهدف إلى مصلحة فردية مادية فتحدث منافسة .

وحسب نظرية مالتس "على ضوء إحصاءاته العلمية "[يرى أن نمو البشر أسرع من نمو الموارد الاقتصادية ، فإنما كان يود أن يحذر مما سوف يعقب ذلك في نهاية

---

[1] نفس المرجع ،ص 199.

[2] عبد الرحمان خليفة ، إيديولوجية الصراع السياسي ، ص 199.

الأمر، من مجاعة تهدد مستقبل الإنسانية وما ينتج عن ذلك من صراعات ، ولعله من هذا المنطلق كان النداء العالمي بتحديد النسل ، وقد تم وضع الأساليب السياسية والاقتصادية والأخلاقية لهذا النداء][1].معناه أن مالتس يحذر من أخطار النمو السريع للبشر وتأخر نمو الموارد الاقتصادية وهذا قد يسبب الفقر والمجاعة اللتان تؤديان إلى الصراع والى أعمال الشغب كالسرقة .

وفي الحديث عن العامل الاقتصادي لابد من الذهاب إلى ما قاله ماركس :[حيث وضع نظرية القيمة الفائضة على أساس قانونه الخاص في القيمة ،وفسر في ضوئها طبيعة الربح الرأسمالي ، وانتهى من ذلك إلى إن التناقض الأساسي في الرأسمالية يكمن في الربح الرأسمالي ، بوصفه سرقة يقتطعها المالك من القيمة التي يخلقها العامل المأجور][2].

ونلاحظ أن ماركس هنا وضع فكرتين أساسيتين للكشف عن التناقض الأساسي في الرأسمالية ، حيث توجد صراعات عديدة في هذا المجال وهي الأجر الذي يدفعه الرأسمالي للعامل وما يتسلمه من نتاج .عند دفع الرأسمالي للعامل أجره وينقص جزا منها .فالعامل يأخذ موقف السارق فينشب صراع عنيف بين الطبقة المسروقة والطبقة السارقة.

الاقتصاد وثيق الصلة بعلم الاجتماع واخطر ما يشوب تلك العلاقة التي تربط بين الاجتماعية والاقتصادية [هو صراع بين الإيديولوجيات الاقتصادية والسياسية في قروننا المعاصرة ، فالرأسمالية والاشتراكية والمدى الذي تحققاه من الحرية الشخصية سواء منها الجوهرية أو الشكلية ثم المستوى المفروض الوصول إليه بمعونة كافة إمكانات المجتمع . والمجتمع يزخر بمظاهر الثراء المادي التي توحى بفوارق اقتصادية حادة ، مما يثير السخط في نفوس الطبقات المطحونة ، وإذا ما كان الاقتصاد في ابسط تعريفاته هو مركب شمولي يقوم على التكاملية بين مكوناته العامة ‘حتى

---

[1] نفس المرجع، ص 200.

[2] نفس المرجع ، ص 200.

يمكن أن يقوم على أساس سليم][1].ومن هنا نلاحظ أن تحقيق التكاملية والرضا والسكينة غير ممكن في ظل تناقض عوامل الصراع معها ‘ولابد أن ندرك أن التخطيط يجهضه أو يفسده الاقتصاد المتخلف والنظام الاجتماعي المتردي.

لابد أن يدرك القائمون على عمليتي التخطيط والتنمية [إن التطور السريع يزيد التوترات والتطور البطيء ينقصها نسبيا][2]. بمعنى أن الناس أو الأفراد الذين يعيشون حياة تقليدية في حال حدوث تطور سريع يشعرون بأنهم اقتلعوا من جذورهم ويكونون في حيرة من أمرهم ، وذلك ليس في صالح الاستقرار الاجتماعي .

هناك من يرى [إن الحروب المنظمة المستمرة كانت قد بدأت نتيجة الصراع بين جماعتين جماعة الفلاحين المستقرين ، وجماعة البدو الرحل ‘فالتفاعل بين هاتين الجماعتين كان تفاعلا سلميا أحيانا‘وعنيفا في اغلب الأحيان][3].أي أن الأسباب المؤدية إلى الحرب هي الاختلاف بين أسلوبين الحياة : حياة الاستقرار والترحال فكانت مظاهر الترف في المدينة تثير غيرة البدو الرحل الذين يعرفون امتطاء الجياد التي تساعدهم على الرحيل من مكان لأخر .

ونلاحظ في بلاد الرافدين ، [كان الافتقار إلى الموارد الأولية التي احتاجت إليها الحضارات العراقية دافعا إلى الغزو والسيطرة على الطرق التجارية][4].وهنا نرى إن حاجة الناس للمواد الأولية تدفع للصراع والغزو والسيطرة أو قطع طرق التجارية مما يتسبب في العنف والسرقة .

وكما صرح عالم الاجتماع الأمريكي جيمس ديفير 1918 [وجود "فجوة بين ما يريد الناس وما يحصلون عليه "فعلا وان الثورات غالبا ما تنشا في أثناء فترات الكساد

---

[1] عبد الرحمان خليفة ، نفس المرجع، ص201.

[2] نفس المرجع ، ص 202.

[3]طارق رشاد محمود ، العنف السياسي ، العوامل المادية والإيديولوجية والسيكولوجية ، دار مسيلون للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ،اسطنبول ،تركيا ، كانون الاول ديسمبر 2018، ص 70.

[4] نفس المرجع، ص 71.

الاقتصادي التي تعقب فترات ارتفاع مستويات المعيشة عموما][1].فنلاحظ انه في حياتنا اليومية عند غلاء المواد المستهلكة يشعر المستهلك بضغط مادي مما يجعل الصراع ينشب .

3/العامل الثقافي

لقد استخدم البحثون في العلوم الاجتماعية مفهومين اساسيين في الحقل الاجتماعي :[وهما الثقافة والمجتمع .ومعروف ان العلاقة وثيقة بين المفهومين نظريا وفي الواقع الاجتماعي كذلك،وحتى وان امكن التفرقة النظرية بينهما، الا ان الظواهر التي يعبران عنها لا تنفصل عنها في الحقيقة والواقع] [2] .وهذا يعني ان الثقافة لا توجد الا بوجود المجتمع ،ثم ان المجتمع لا يقوم ويبقى الا بالثقافة .ان الثقافة طريق متميز لحياة الجماعة ، ونمط متكامل لحياة افرادها .فالثقافة لا تكون الا بوجود مجتمع والمجتمع تمده الثقافة بالادوات اللازمة لاطراد الحياة فيه.

ان الفرد في المجتمع يتفق مع بعض الناس في كل النواحي كما يتفق مع بعض الناس في نواحي اخرى ، ثم لا يتفق مع اي الناس في نواحي ثالثة [وتهتم علوم البيولوجي وفيسيولوجي بدراسة الجانب الاول ،كما تهتم علوم النفس بدراسة الجانب الثالث ،اما الجانب الثاني فيشكل مجالا للدراسة في علوم الاجتماع والانثربولوجيا][3] .وهنا نلاحظ مظاهر الاتفاق والاختلاف بين الافراد والجماعات والمجتمعات ، عندما تكون الثقافات متشابهة فنلاحظ ان الافراد يتعايشون مع افراد الجماعات الاخرى المشابهة ، اما في حالة اختلاف الثقافات يصعب التعايش معها ويحدث ذلك صراع فيما بينهما .

ونجد تعريف تايلور الذي قدمه في اواخر القرن التاسع عشر في كتابه عن "الثقافة البدائية" والذي يذهب فيه [الا ان الثقافة هي :كل مركب يشتغل على المعرفة

---

[1] نفس المرجع ، ص 74.

[2] تاليف مجموعة من الكتاب ، نظرية الثقافة ، ترجمة الدكتور علي سيد الصاوي ، مراجعة الدكتور الفاروق زكي يونس ، اصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، يناير 1978،ص 08.

[3] نفس المرجع، ص 08.

والمعتقدات والفنون والاخلاق، القانون والعرف ، وغير ذلك من الامكانيات او العادات التي يكتسبها الانسان باعتباره عضوا في المجتمع][1]. القيم والمعتقدات والمعايير والرموز والإيديولوجيات وغيرها من المنتجات العقلية . إما الاتجاه الأخر فيربط الثقافة بنمط الحياة الكلي لمجتمع ما والعلاقات التي تربط بينها أفراده ،وتوجهات هؤلاء الأفراد في حياتهم .ولقد اعتمدوا عليهما واستمدوا منهما ثلاثة مفاهيم تمثل الثقافة وهي:

ونلاحظ بان هذا التعريف يبرز لنا العناصر اللامادية لحياة الناس في جماعة كالأخلاق والقانون والعرف ولكل أفراد المجتمع اخلاق يتصفون بها وعرف يمشون عليه وقانون ينطبق عليهم وهي تنشا نتيجة لتفاعل اجتماعي.

ونظرا لتعدد تعريفات الثقافة حيث يصعب حصرها في تعريف واحد ‘فنجد ان المؤلفين ركزوا على اتجاهين واضحين في تلك التعريفات ‘وان كان بينهما تنافس ينظر احدهما للثقافة على أنها تتكون من القيم والمعتقدات والمعايير والرموز والإيديولوجيات وغيرها من المنتجات العقلية .أما الاتجاه الأخر فيربط الثقافة بنمط الحياة الكلي لمجتمع ما والعلاقات التي تربط بين أفراده ، وتوجهات هؤلاء الافراد في حياتهم ولقد اعتمدو عليهما واستمدوا منهما ثلاثة مفاهيم تمثل الثقافة وهي :[2][

- التحيزات الثقافية .
- العلاقات الاجتماعية .
- انماط واساليب الحياة.

ومن الواضح أنها عناصر مرتبطة معا بعضها البعض في المركب الكلي الثقافة‘ فالتحيزات الثقافية تشمل القيم والمعتقدات المشتركة بين الناس ‘والعلاقات الاجتماعية تشمل العلاقات الشخصية التي تربط الناس يبعضهم البعض ،إما نمط الحياة فينتج منهما .

[1] نفس المرجع ،ص 09.

[2] كتاب نظرية الثقافة ‘ص 10.

ونجد أن نظرية القابلية الاجتماعية الثقافية للنمو تصنف أنماط الحياة إلى خمسة أنماط هي: [التدرجية ،المساواتية ، القدرية ، الفردية ،الاستقلالية (أو الانعزالية)هذه الأنماط إذا كان بينها تنافس فان بينها كذلك اعتمادا متبادلا . إنها تتنافس معا بعضها البعض ولكنها تحتاج إلى بعضها البعض وقد يتعايش أكثر من نمط في مجتمع واحد مثل الفردية والمساواتية في المجتمع الأمريكي ،والتدرجية والفردية في المجتمع البريطاني غير أنها تظل في حالة اللاتوازن ،حيث يسعى كل نمط إلى تغيير في قوته النسبية تجاه الأخر][1].

ونستنتج هنا أن هناك مجتمعات تقبل التغيير تتعايش معه وهناك مجتمعات لا تستطيع وعلا سبيل مثال نذكر الاستعمار الفرنسي للجزائر ،نلاحظ أن الجزائر كانت لا ثقافتها ودينها فعندما استعمرتها فرنسا أرادت أن تسلب منها ثقافتها فمارست عليها مختلف وسائل العنف فحدث حرب بينها إلا أن الجزائر لم ترضى بتغيير ثقافتها وتصدت لجميع محاولاتها وهذا هو الغزو الثقافي .

[1] كتاب نظرية الثقافة ، ص 11.

الفصل الثاني

الصراع الاجتماعي في رواية "غدا يوم جديد"

لعبد الحميد بن هدوقة

المبحث الأول: ملخص الرواية

المبحث الثاني: مظاهر الصراع الاجتماعي في الرواية

1-الصراع السياسي

2-الصراع الطبقي

3-الصراع الحضاري

المبحث الأول : ملخص الرواية

إن الروائي عبد الحميد بن هدوقة جسد أحداث نضالات الجزائر من خلال بطلة الرواية التي مثلت الأحداث على لسانها، محاولة استرجاع الماضي الأليم القاهر الذي عاشته الجزائر في الوقت وتعود بذاكرتها إلى من دمروها وخانوها أثناء الحرب فسجد السارد ذلك الواقع التعيس المرّ بشخصيات تطمح بأمل إلى جزائر مشرقة في يوم جديد، وقد صدرت هذه الرواية في تاريخ 1997 بالجزائر وتضمنها عدة صراعات ومنها الصراع الاجتماعي الذي يمثل مظهر من المظاهر المؤثرة في المجتمع بسبب العنف والتعصب والكراهية بين الأفراد الذي يؤدي بهم إلى نشوب صراع في الغالب يؤدي بهم إلى الهلاك كالحروب والقتال وغيرها، لقد جاءت الرواية عن الاستعمال وكانت حافلة بعدة صراعات ويمكن القول أن هذه الراوية كتبها السارد للتعبير عن الحالة النفسية الذي كان عليها في السنوات الأخيرة المتبقية من عمره، وربما كانت هذه الرواية تعبر عن حبه للوطن وانضماماته للسياسة كانضمامه لنضال الوطن من أجل استقلال الجزائر.

وكان أول صراع اجتماعي وظفه الكاتب في الرواية الصراع الذي دار بين قدور والرجل في المحطة الذي كان ذهابا إيابا إلى قدور وزوجته فنابت قدور الغيرة وبدأ الشجار بينهم «قدور يهجم على الرجل كالوحش الضاري ! الرجل يفتقد توازنه من

شدة الضربة والمباغتة...(أعطاه بدماغ)...مسعودة تضرب خديها...السفر إلى المدينة الحلم تحول إلى كابوس»[1] كان حلم مسعودة زوجة قدور السفر إلى المدينة وتحقيق حلمها لكن قدور حطم الحالم بسبب الشجار الذي حدث في المحطة والذي أدى به إلى الإمساك من طرف الدركيين هو وخصمه، قدم الدركيان عدة أسئلة على قدور وكانت أغلبها ذل واستفزاز والبعض الأخرى سياسية ومنها قول الدركي الفرنسي ساخرا من قدور «تلك المرأة زوجتك؟ أين يوجد وجهها؟»[2]. وهذا ما أثر في قدور وأثار غضبه لأنهم يتحدثون عن شرفه لكن رغم ذلك سيطر على أعصابه حتى لا يزيد من المشاكل لكن حتى سيطرته على نفسه والصمت والصبر الذي كان يمتلكه قدور حتى لا تزيده مصائب، لكن الدركيين كان يستفزونه بطريقة التي ينفذ فيها صبره فطرحوا عليه عدة أسئلة أصابته بدهشة لأنه لم يسمعها من قبل ومنها عن استقراره في المدينة يستنطقه الدركي الجزائري بقوله: «هل يأتي البحارة والجنود الوافدون على الجزائر إلى القصبة بغاية قضاء أوطاهم من نسائها؟ وهل تقع بينهم وبين السكان مشادات؟ قدور يغضبه السؤال، لكنه يقتصر على القول أنه لا يدري»[3]. ولقد جربوا كل الأسئلة التي تبدي الإهانة والاستفزاز وكان إذا أجابهم لا يصدقون ويتهمونه بالكذب. كان قدور يحاول قدر المستطاع أن يحافظ على صبره وكل الأسئلة كان يتجاهلها لكن الدركيين استفزوه بطريقة التي هي نقطة ضعفه ولا يمكنه السكون عليها عندما حدثوه عن زوجته مسعودة جن جنونه يقول العريف أن زوجته ستقيم مع ابن الحاج أحمد في بيته الذي أخذ إليه عندما تركها قدور في المحطة يقول الدركي «أنا شخصيا لا أقبل الشركة في

[1] عبد الحميد بن هدوقة، غدا يوم جديد، ص31.

[2] المصدر نفسه، ص32.

[3]

الزوجة»[1]. وهنا قدور يفلت زمام الموقف منه كلية أصبح لا يفكر حتى في شيء نفذ صبره وأصبح لا يعرف مع من يتكلم «يهجم على الدركي كالصاعقة، لكمة في وجهه الدركي وأخرى فيخر على الأرض والدماء تسيل من فمه»[2].

قدور كان يمتلك شجاعة ولم يكن يبدو عليه الخوف أبدا، الكاتب هنا يعطي لنا مثلا للعدو الفرنسي كيف كان يعامل الجزائريين ويحتقرهم، لقد جعلوا قدور ضحية على سبب لم يكن يستدعي كل ذلك النقاش الذي كان يزيد الأمور تعقيدا، فما كان الأمر إلا شجار بينه وبين رجل المحطة لكنه الآن لم يصبح مجرد شجارا فحول حياتهما إلى جميع بين أيادي الدركيين الفرنسيين لم يتركوا أسلوبا سيئا إلا واستعملوه ضد قدور، إن قدور الشاب الذي كان يعيش في الريف وتنقل إلى المدينة حلم كل شاب بالقرية لكن حياته كانت مليئة بالتعاسة والمشاكل تصب كالمطر على رأسه، في الماضي علاقته مع خديجة التي أعجب بها وأراد أن يتزوجها لإعجابه الشديد بها وإقناع عمته زيادة، لكن حدث ما لم يكن في الحسبان فخديجة كانت تحب شخصا آخر والذي يدعى محمد ابن سعدون الذي معجبون به كل فتيان وسباب القرية لضرافة وجماله، قدور لم يكن يدري بهذا السر العظيم وكان هدفه الوحيد هو الزواج من خديجة ولم يسمح أي رغم أن تساء الدشرة كلهم يتحدثون عن قصة خديجة وأحمد ابن سعدون إلا قدور في غفلة، حتى كان جالسا [3]على نيته في الخارج فأخبره أحد رجال الدشرة بالحكاية لكنه

---

[2] المصدر نفسه، ص 74.

[3] المصدر نفسه، ص74.

لكنه لم يصدقه وكذب قوله حتى سمع الأطفال يردون أغنية الذي ألفوها فتيات الدشرة على خديجة وأحمد إذ جاء في قول الكاتب في الرواية

«آه يا العودة الزرقا اشربي من رأس العين

مولاك محمد ركبوب ناس آخرين»[1].

وهنا نساء الدشرة كانوا يعطون معاني للعلاقة التي بين خديجة ومحمد بن سعدون وكان مضمون الأغنية محمد كانت له عودة زرقاء شبهوها بخديجة الذي كانت تلتقي بمحمد في إحدى الأعين بالقرية وهو على فرسه الزرقاء، أصبح كل ناس دشرة يتغنون بهذه الأغنية حتى الأطفال الصغار أصبحوا يسخرون من قدور وهم يرددون هذه الأغنية قدور زعل كثرا وثار غضبه بعد سماع هذه الأغنية وراح يلتقي محمد بن سعدون والذي كان لقاءهما صراع قرب الصوت بسبب خطيبة قدور خديجة والتي كانت في علاقة غرامية سرية مع محمد بن سعدون فعلاقتهم كانوا يعرفونها إلا الفتيات وبعض الشباب، يصل محمد بن سعدون في مكان كان ينتظره فيه قدور وهو لا يعلم إذ وظف السارد في الرواية قول قدور محمد «تصل الفرس وصاحبها إلى المضيف فيقف قدور: اهبط يا ابن الهجالة ! محمد بن سعدون يستغرب فيما يسمع ! لم يجد ما يقوله سوى التحية

– السلام عليكم

---

[1] المصدر نفسه، ص 160.

- اهبط يا ابن الفاعلة، قلت لك !» [1].

محمد يتفاجئ لما يحدث ولا يعرف ما يريد منه قدور هجم عليه كالوحش لأن سماع القصة والجيران تتداولها فيما بينهم حتى ألقوا عليه أغنية أفقده صوابه وأصبح لا يعرف ما الذي يفعله فضرب محمد بن سعدون ضاربات الموت كان يعرف أن محمد له قوى تفوت قوته ولذلك ضربه بشدة في مناطق تمنعه، وهنا الشخصيات في الرواية لنا ما يمكن فعله الرجل الجزائري عند غيرته على شرفه، لأنه إذا لم يتصرف فيعتبر مضحكة بين الناس وتنزل من قيمته الرجولية، نجا محمد هذه المرة من الموت، لكن عزوز يوصي أم محمد أن تكون عينها عليه لأن رجال الدشرة يغارون منه لجماله وحب الفتيات له، لكن رغم نجاته هذه المرة لكن لم يحالفه الحظ كل مرة، فلقد جسد الكاتب في الرواية مقتل محمد لقد مات هذه المرة لقد افتقدته نساء وفتيات الدشرة وحبيبته يتغنون مرة ثانية أهل الدشرة بأغنية لموت محمد «استيقظت الدشرة ذات يوم على مقاطع أغنية حزينة دامية: ضربوه في صفية عيسى، أيا الاميمة والقلب لا ينسى. مات محمد ولا يعرف أحد من قتله ولماذا قتله»[2] السارد في رواية غدا يوم جديد أدرج عدة صراعات اجتماعية ليصور لنا الواقع المعاش في تلك الفترة بين أفراد المجتمع ومنها مقتل محمد بن سعدون الذي كانت موته فاجعة بالنسبة لسكان الدشرة.

---

[1] المصدر نفسه، ص 163.

[2] مصدر نفسه، ص 172.

تدور أحداث الرواية حول شخصية رئيسية وهي عجوز ضاعت اسمها مسعودة ‘التقي بها الكاتب عبد الحميد بن هدوقة جالسة في محطة القطار فعندما رآها أحس أنها لغز لا حل له فنادته وطلبت منه أن يكتب قصتها .هذه الرواية عبارة عن مغامرات مسعودة العجوز وتجاوزاتها الماضية في وقت الثورة ضاعت منها أيامها فراحت تحاول استرجاعها بالتنقيب في الماضي .عجوز تعرف كل شيء ‘تعرف كيف يزور التاريخ للحفاظ على المصالح.كيف تصنع أحداث الأبطال وهم جبناء.عجوز انطقها أكتوبر وأسكتها جوان الحصار ، عجوز لا تملك القدرة على التعبير عما يجيش بداخلها‘ولذلك اتصلت بالكاتب وطلبت منه أن يكتب قصتها واشترطت عليه أن يكون كل فصل من حياتها يشكل قصة مستقلة،أو مكملة لغيرها ‘يمكن أن يقرا أي فصل بذاته‘إذا مزق الكتاب وبقيت منه ورقات يمكن أن تتضمن قصة.

كان لها حلم هو الذهاب إلى المدينة فتزوجت من قدور الذي كان يعيش في المدينة والتي لم تكن قابلة بفكرة الزواج إلا أن حلمها بالسفر إلى المدينة دفعها إلى الزواج به.فقدور كان قويا وسريع الغضب وعصبي ‘ففي محطة القطار تبدأ قصتها كانا ذاهبان إلى المحطة لانتظار القطار الذي يأخذهما إلى المدينة فطال الانتظار وفرغ الصبر فجاء رجل المحطة واخذ يقترب من مسعودة خطوة بعد خطوة ومسعودة بدأت تشعر بالخوف من أن لا يتحقق حلمها بالسفر إلى المدينة لان قدور سريع

الغضب ولا يحتمل اقتراب أي شخص من زوجته أو النظر إليها فمازالا في انتظار القطار والرجل يقترب ومسعودة تدعوا الله أن.

لا يحدث شيء يفصل بينها وبين حلمها قدور غضب على الرجل ونشب صراع بينهما فوصل القطار واخذ المسافرين يركبون وقدور تم القبض عليه من طرف دركيان فرنسيان ومسعودة تتحصر على حلمها الذي ضاع بسبب ذلك الرجل وقدور خاف على زوجته التي تركها في المحطة دون والي او قريب ‘فظهر الحاج احمد الذي سمي حاج بدون حج وذلك بسبب انه انزل من على ظهر الباخرة في مرسى الجزائر ‘فكان مأساة حياته ‘وكان ذلك سبب حصوله على لقب الحاج وظهر بشهامة "ورجل نيف" كما يقول الجزائريين فقال لقدور اذهب حرمك أمانة عندي عندما تخرج اسأل عن الحاج احمد تصل إلى باب الدار .

قدور اخذ إلى المحجر ومسعودة سارت وراء الحاج دون علم إلى أين يأخذها فهي تمشي وراءه كالتائهة ظلت تلوم رجل المحطة وقدور اللذان كانا سببا في عرقلة سفرها ‘وعلى القطار الذي تأخر فعندما جاء اخذ حلمها وتبخر .وهكذا اخذ الحاج احمد مسعودة إلى بيته دون أن يعرفها‘وتركها أمانة عند زوجته الكريمة أمينة كانت لطيفة معها واعتبرتها واحدة من بناتها استضافتها في بيتها وقالت لها البيت بيتك .فكانا للحاج احمد وأمينة ولد اسمه الحبيب والذي درس في تونس وبدا صغير يتعذب عذاب الكبار يبحث عن الحقائق الكبيرة ودراسته في الزاوية وعشقه للفتاة التونسية نجاة

والتي شبهها بمسعودة التي رآها عندهم في البيت فأعجبت به مسعودة للشدة جماله وأعجبت أيضا بمحمد بن سعدون الذي تركته في الدشرة .

وقدور المسكين نتيجة سرعة غضبه وغيرته عانى الكثير من الاستفزازات الفرنسية ومن تساؤلاتهم الخبيثة والمخزية التي تطيح بشرف الجزائري وبحرمه حيث تم تعذيبه بأبشع أنواع التعذيب .أما أم مسعودة باية لم تريد ترك ابنتها ترحل إلى المدينة لما عانته عند فقدان زوجها وحبيبها المخفي بن مرابط الذي لقب بالمخفي بسبب عمله السري والذي كان يعمل ضد الاستعمار العسكري الفرنسي والذي كافح حتى الموت فشاع عنه انه مات جراء متفجرات لم يعرف استخدامها لكن أهله يعرفون بان هذا من أعمال الفرنسيين وهم من قتلوه .أما عزوز فكان زوج أمها الطماع كان يحب المال وشاع عنه انه يبيع أمه من اجل المال كان يستغل قدور من اجل الاستيلاء على بستانه فزوجه مسعودة لاستغلاله ولامت باية عزوز الذي ترك ابنتها تذهب وحدها .فدام الصراع بينهما ‘وصراع قدور معا الدرك .فحل وقت المحكمة حيث كانت مملوءة بالناس والمساجين وتعدد القضايا ومن هذه القضايا قضية قدور التي تم الفصل فيها وخرج من السجن وفرحت مسعودة لان الأمل الذي كانت تنتظره جاء أمل السفر إلى المدينة . فهذه المرة رافقها عزوز إلى المحطة رغم عدم ارتياح أمها بذلك إلا أنها أرادت الذهاب والسفر ‘فركبت القطار الذي يؤدي إلى المدينة مدينة الجزائر والى حياة جديدة ‘فتحقق حلمها والى الغد الجديد.

المبحث الثاني : مظاهر الصراع الاجتماعي في الرواية:

يشكل الصراع الاجتماعي موضوعا قديما وجديدا في آن واحد، فهو قديم لأنه ظهر بظهور الحياة الإنسانية عبر مراحلها التاريخية، وجديدا لأنه اكتسى طابع الديمومة والاستقرار والتغير بتعدد أشكاله ومظاهره، وهو إضافة إلى هذا يعد موضوعا في غاية الأهمية والتعقيد، إذ من الصعب بإمكان أن نفصل بين أشكاله ومستوياته، وبين طبيعته وعوامله ضمن مجتمع واحد وفي خضم فترة زمنية محددة.

ومنه نجد الرواية أهم جنس أدبي مصور لهذا الصراع لأن الأدب في حد ذاته يخلق لنا نصوصا مأخوذة من الظروف الاجتماعية وعواملها تحمل في سياقها ومضامينها ذلك التغير ومختلف تجلياته في المجتمع الذي هو النقطة التي يرتكز عليها (الروائي) للظاهرة التي يريد استكشافها دائما. وهذا ما وجدوه الروائيون في رواياتهم، أي أن الرواية هي المسار الصحيح الذي يسلكه الروائي في التعبير عن الواقع المتغير وهذا ما نجده في رواية "غدا يوم جديد" لعبد الحميد بن هدوقة الذي جسد مظاهر الصراع في روايته ومنها الصراع السياسي، والصراع الطبقي، الصراع الحضاري.

1.الصراع السياسي:

لقد سايرت الرواية العربية الواقع، ونقلت مختلف التغيرات التي طرأت على المجتمع العربي بحكم الظروف والعوامل التي أسهمت في إحداث هذا التغيير، ومن

الملاحظ أن الرواية الجزائرية قد صبغت بصبغة محاكاة واقع المجتمع أو الفوضى في الحياة المعيشية الجديدة التي تجلت ملامحها من خلال التغيرات الجديدة التي تجلت ملامحها من خلال التغيرات الجديدة التي طرأت على الحياة السياسية والاقتصادية والثقافية.

إن من سمات الرواية في هذه الفترة الشجاعة الطرح والمغامرة الفنية وهذا راجع إلى الحرية التي اكتسبها الكاتب بفعل الواقع السياسي الجديد. في ظل الحرية والانفتاح، إن الطابع السياسي الذي انطبعت به رواية عبد الحميد بن هدوقة غدا يوم جديد لا يمنع الطرح الجذري الذي اتسمت به هذه النصوص الروائية والقائم على محاكمة التاريخ أو الواقع الراهن بلغت فئة جديدة.

فوظف الكاتب عبد الحميد بن هدوقة في الرواية الصراع السياسي الذي كان بين الشعب الجزائري والمستعمر الفرنسي خلال فترة الحرب ومثل ذلك بشخصيات تروي الظروف التي قاستها الجزائر مع فرنسا وجاء ذلك في الرواية الصراع الذي دار بين قدور والدركي الفرنسي الذي كان السبب في ذلك الشجار الذي قام بين قدور ورجل المحطة فتعقل من طرف الدركيين وطرحت عليه عدة أسئلة سياسية اتهم بها قدور ومنها قول العريف «ماذا كان يعمل بالمحطة؟ لماذا ذهب إلى الجزائر؟ ماذا يعمل هناك؟ يطلب منه ورقة أو بيانا يثبت أنه يعمل حمال بالمرسى...لو منعت كل تلك البضائع الواردة من فرنسا، ماذا سيكون عليه حال الناس؟ قدور يتلعثم ولا يدري

بالضبط يقول...يواصل الطريق استنطاقه عن أجرته، عن معارفه؟ هل هو دائل في النقابة أم لا»[1].

طرحت عدة أسئلة على قدور وكانت غايتها معرفة هل كان من السياسي كانت أسئلة كلها ذل واستفزاز لكن قدور كان يمتلك أعصابه «يتواصل الاستنطاق حتى يصل الأمر بقدور إلى حالة الغثيان ! كم هي قذرة هذه الأسئلة ! وكم هو قذر هذا الدركي لكنه يمسك نفسه بأعنف ما يستطيع من صبر»[2]. من خلال كل الأسئلة التي واجهها قدور لاحظ أنهم يريدون أن يلصقوا به إحدى التهم كالسرقة لأنهم كانوا يسألون عن كيفية جمعه للمال الذي أعطاه لزوجته مهرا «ما مصدر هذا المبلغ الذي دفع في المهر فضلا عن المصاريف والنفقات الأخرى التي تكون قد دفعت في التجهيز وحفل الزفاف والهدايا لأقارب العروس...قدور يبرئ ساحته من كل شبهة...إنه استدان الجزء الأكبر مما ترتب عن الزواج من "صهره س يعزو..."» [3].

رغم قول العرفي الحقيقة لكن الدركيان كذبا قول قدور إلى غير ذلك اندهاشهما عند معرفة أن قدور صهر عزوز كيف له أن يصاهر بائس مثله، ومن كثرة الأسئلة التي طرحت على قدور عرف الدركيين أنا مسعودة زوجة ابنة المخفي الرجل الشرير «المغامر الذي سبب لفرنسا مشاكل لا تعد في كل البلدان المشرقية»[4] كانت تطرح

---

[1] غدا يوم جديد عبد الحميد بن هدوقة، ص 58.

[2] المصدر نفسه، ص 62.

[3] المصدر نفسه، ص63.

[4] المصدر نفسه، ص65.

على قدور أسئلة سياسي لأول مرة يسمع عنها جعلته في حيرة كيف يجيب وهو لا يعرف شيئا لكن الدركيين يكذبونه، لكنه كان سعيد في نفس الوقت لمعرفة كل هذه الأشياء الذي رغم سكنه في المدينة لا يعرف شيئا وكان يفتخر أنه صهر المخفي إذ يقول «أو عرفته قبل أن أكون صهره لدخلت في حزبه !» [1]. الكاتب في الرواية ذكر لنا أحداث جرت خلال الحرب وكيف كانت معاملة المستعمر الشعب واحتقاره وأن هناك شخصيات تاريخية كانت تدافع عن البلاد ومن أمثالهم المخفي الذي قتل بالمحجر عبد الحميد بن بن هدوقة كرر مقتل المخفي في الرواية كثيرا فبقي المرة الأولى قالوا أنه قتل في لمحجر لأنه لم يعرف استعمال المتفجرات من كثرة غبائه، وفي الميزة الثانية في الرواية يقول أنه سقط عليه حجل كبير وكان سبب موته، وفي المرة الثالثة ذكره الكاتب في الرواية أنه لم يقتل بل اختفى مثله مثل المهدي الإمام وأنه سيعود في زمن آخر، ولكن حقيقته أنهم قتلوه ولم يمت لحاله. يعود بنا الكاتب إلى الماضي التعيس الذي عاشته الأمة الجزائرية وعانت منه أثناء فترة الحرب ويروي ذلك على لسان العجوز الذي تقول للكاتب تعالى نحكي لك ما جرى في المحكمة من خلال الملفات الذي جلبهم ابنها، فيهم تفاصيل السجناء وكيف كانت محاكمتهم في ذلك الوقت إذ جاء في الرواية «شاحنات خمس تشق الطريق الرئيسي للفيلا...الشاحنات محملة بالمساجين سيارتان عسكريتان تحرسان الشاحنات واحدة من الأمام والأخرى من

[1] المصدر نفسه، ص 66.

الخلف».[1] لقد جاؤوا الفرنسيين بالسجناء الذي كانوا في الحجر لمحاكمتهم وإصدار الحكم عليهم وكان من بين هؤلاء السجناء قدور لقد جاء في الرواية التساؤل عن قدور وكانت الإجابة "هل سيحاكم قدور اليوم أيضا؟ كاتب الضبط قال الشامبيط سيحاكم [2].

وهنا عزوز ينتابه الخوف لأنه رأى حكم السجناء الأوائل كيف كان حكمهم يسأل الحاج أحمد كيف سيكون حكم قدور لأنهم سيحاكمهم أكبر "جوج"، أشهر القضاة في المحاكم الكبرى، لقد كانت عدة جلسات يدعون فيها أن المتهمون قاموا بأعمال ضد فرنسا وكان الحكم عليهم بكل أشكال التعذيب القاسية إذ يقول السارد في الرواية على لسان الشخصية عزوز «هؤلاء فرضت عليهم غرامات لم يقدروا على دفعها فسيقوا إلى الأعمال الشاقة ! لا شك أنهم يقضونها بمحجر "الميسيو ألبير" أبش عذاب: الشمس المحرقة، الماء الملح، الخبز الفاسد، الأعمال الغليظة، قلع الحجر وتكسيره، وسياط الجنود السينيغاليين»[3]

كانت الغاية من كل هذه الجلسات هي تسليط كل أنواع العذاب والقهر في حق الشعب وتركهم يتعذبون في السجن وهنا الروائي يعطي لنا مثلا عن معاملة فرنسا البشعة لشعب الجزائري جراء الاستعمار عذبوهم بكل أنواع العذاب الأليمة والقاسية وكانوا يستمتعون بذلك كانوا يحرمونهم حتى من الطعام وشرب الماء، ويتركونهم

---

[1] المصدر نفسه، ص 295.

[2] المصدر نفسه، ص297.

[3] المصدر نفسه، ص 302.

يتعذبون تحت الشمس الحارقة إضافة إلى الأعمال الشاقة، وحرمانهم حتى من الدفاع عن نفسهم، إذ تكلم أحدهم فعقوبته تتضاعف أكثر مما كان عليه.

2.الصراع الطبقي:

إن الكاتب في رواية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة جسد الصراع الطبقي للاختلاف الموجود داخل المجتمع من ناحية المصالح والأهداف بين الطبقة العالمية والطبقة البورجوازية، ووظف المؤلف في الرواية الصراع الطبقي بين المدينة والقرية إذ تمثل المدينة المركز بالنسبة لهم من ناحية الظروف الاقتصادية والثقافية والحضارية والقرية هامش أما فيها ما عادات وتقاليد القديمة البالية والفقر والتخلف، فمن خلال كتب عبد الحميد بن هدوقة في دراسة أعماله ومؤلفاته وفي رواية "غدا يوم جديد" خاصة فكان الريف لهم رمز للماضي الأليم والتخلف على عكس المدينة التي كانت تمثل لهم الحياة والحرية والانفتاح، وما أدى إلى التمايز بين المدينة والريف مرده اختلاف في أساليب الحياة كما جسد عبد الحميد بن هدوقة الصراع الطبقي فقي الرواية بحكم أنه من ملامح تجسيد القضايا الاجتماعية والتي تكون بين الأفراد أو بين المجتمعات ومنها قضية المدينة والريف التي سردها الكاتب في روايته.

فكانت القرية في نظم الكاتب عبارة عن سجن مغلق تنعدم فيه الحرية كما يفقد فيه أصحابه الكثير من امتيازات الحياة المادية والمعنوية وهذا بالسلب على أفعال الشخصيات، والاستلام الذي يؤدي بالفرد بأن حريته غير موجودة يدفعه للقيام

بتصرفات متباينة لتخلص من ظروف الحياة القاسية التي يعشها والانتقال والتحول إلى حياة المدينة التي نسجوها في مخيلتهم إذ يقول الراوي «المدينة في خيول القرويين قصور واسعة الآباء من قصور ألف ليلة وليلة، أو من قصور سيف بن ذي يزن التي بنتها له الجن ! بل هي أجمل ما حكى عنها القرويون الذين زاوره لا يصل إلى تصوريه أشد الخيالات تحليقا»[1] .

هنا يظهر الاختلاف بين حياة المدينة والريف، فالحياة التي يعيشها القروي من حرمان وفقر وبطالة عوامل كافية لتجعل الفرد يحلم بالسفر والتخفيف من معاناته وألمه، فالقرية بالنسبة لهم مصدر شعور لليأس ورتابة الحياة والتدهور على كل المستويات الاجتماعية والسياسية الاقتصادية، فالقرية كيان مغلق على ذاته لا يعرف الانفتاح والتطور على أماكن مغايرة لتطوير الذات والتفتيح على ثقافات العالم وعاداتهم المختلفة وتساهم من خلالها نشر الوعي بين القرويين، فالانغلاق الذي كان يعاني منه القرويين من ناحية الفكر وعدم تطوير الذات والحياة الماسوية التي كانت يعيشها منذ فترة الاستعمار جعل من القرية كمستهلكا لا منتجا ! إذ يقول الكاتب في الرواية «من أين لسكان رغم إسلامهم الشكلي يحيون في إحيائية مليئة بالأرواح والأشباح، من أن لهم أن يرتقوا إلى مستوى تلك العلوم؟ إنهم يحيون في الغيب مع الأرواح التي تسكن الشجر والحجر والأدغال والشعاب ! أرواح ليلية ظلامية، ترى الناس ولا يرونها، تتربص لهم في المياه العطنة، والمزابل القذرة والمداخل المظلمة، تضرب من تشاء

[1] عبد الحميد بن هدوقة، غدا يوم جديد، ص138.

فيصبح مجنونا وتلهم من تشاء فيصبح شاعرا»[1]. وكان السبب في ذلك هو غياب الوعي عند أهل القرية والجهل الذي كان مسيطر عليهم وانعزالهم عن الغير جعلهم يفتقدون لغة التواصل والاستقرار والتغير من ظروف القرية من الأسوأ إلى الأحسن لتكون لهم مكانة في خدمة الوطن ونهوض به من الركود الذي يعيشون فيه، لكن الشخصيات الروائيون لا تحب التغيير بقدر ما تحلم بمغادرة القرية "الجبل الأحمر" إنه حلم مسعودة التي تحلم بمغادرة القرية والتخلص من الحياة القاسية التي تعيش فيها «حياة الرتابة والخاصمة وكلمات ضرة الأم اللاسعة، وعذاب الدشرة»[2].

وقول الرواوي أيضا «لم يعد شيء يشد نظره في القرية، لم يعد صوت من أصواتها يحلو في أذانه ما عادا صوتا واحدا صفارة القطار»[3]. إن السفر بالنسبة لمسعودة والحبيب وكل سكان القرية كان الحلم الذي يرونه مصدر السعادة الرفيعة على خلاف الريف الذي كان سكانه يتمنون الخروج منه من البيوت القصديرية والحياة الصعبة الذي كان يعيشونها سكان القرية كانت ظروفهم مزرية لدرجة كانوا يشتاقون لقمة العيش "الخبز" كانوا يفتقدون إلى أبسط وسائل الحياة، هذا ما جعلهم يحلمون بحياة المدينة ذو القصور العالية والطرقات المضيئة بالأضواء إذ يقول المؤلف «إن هناك وراء ذلك الأفق البنفسجي تقع مدينة الجزائر...هذه المدينة التي هبلت فتيات

[1] عبد الحميد بن هدوقة، غدا يوم جديد، ص 213.

[2] المصدر نفسه، ص36.

[3] المصدر نفسه ،

القرى وشبابها، كلهم يودون مهاجرة قراهم إليها كما لو أنها الجنة»[1]. نعم إنه حلم القرويين الذين كانوا يحلمون بمغادرة الريف والسفر إلى المدينة لأنهم يرون أن المدينة تغير حياتهم من السيئ إلى الأحسن والهروب من الحياة الذي يعيشونها حياة القرية الصعبة «الحرمان الذي يحيا فيه الناس والبطالة والفقر»[2].

كما ذكر الكاتب عبد الحميد بن هدوقة في الرواية نظرة القرويين إلى المدينة ارتسمت في خيالهم أنها الجنة والدشرة هي النار ووظف المؤلف ذلك في قوله «لا أحد تعرض عليه الجنة مقاما فيصر على البقاء في النار ! ألا يعرفون الدشرة؟ إنها ليست الربيع الخادع، ولا الخريف الشابع، إنها الشتاء والصيف»[3]. إن معظم شخصيات الرواية تعتبر المدينة الحلم الذي يطوف لها النفوس على مستوى الشعور أو اللاشعور، وفي رواية غدا يوم جديد كما نجد قدور عندما رأي أن حياة الريف لا نجاح فيها ولم تدقق له أهدافه وطموحاته قرر الرحيل إلى المغرب أي إلى المدينة، الذي عند رحيله استقر فيها في القصبة ويعد ذلك أنظم إلى أهالي الحمالين في ميناء الجزائر، وهذا ما جعل له مكانة في وسط أهل القرية فكان هو الشخصية الوحيدة الذي انتقل إلى المدينة فرتقت منزلته بين رجال الدشرة ونسائها وفتياتها وشبابها، أما مسعودة فكان زواجها من قدور هو تحقيق حلمها بالسفر إلى المدينة وعبرت عن ذلك بقولها: «لم أتزوج به تزوجت بالمدينة، لم أتزوج له تزوجت بالمدينة من ذا ترفض الزواج برجل حمل المدينة

[1] عبد الحميد بن هدوقة، غدا يوم جديد، ص98.

[2] المصدر نفسه، ص138.

[3] المصدر نفسه، ص37.

بين يديه مهرا؟...كنت أرى المدينة رؤية العين وهو يتحدث عنها أراها بأضوائها التي محت عنها الليل، بخبزها الأبيض الذي تتلفقه الأبصار قبل الأفواه ! وأشياء أخرى، مسعودة تزوجت كل ذلك، وقدور كان هو الوساطة»[1].

وهنا المؤلف بين من خلال قول مسعودة الفرق الموجود بين العيشي في المدينة وفي الريف ولم تكن المدينة حلم مسعودة فقط بل كانت كذلك حلم خديجة إذ يقول في الرواية «كانت موزعة بين الشوق إلى نعيم المدينة، وبين عواطفها نحو محمد، لكن النعيم غلب العواطف، ملذات المدينة لا يعطيها لها محمد ابن سعدون إنها تريد أن تشير تحت أنوارها وعلى طرقها الحريرية التي تؤدي الرجل، إنها تريد أن ترى الحياة بلا ليل وفي المدينة فالو لا وجود لليل إنها بهذا الزواج فتحت بيديها السماء ليلة القدر»[2]. إن حلم خديجة كان ردة فعل تعبر عن أحلام كل الفتيات في القرية التي تطمح إلى الأفق البعيد أين العيش الكريم والرفاهية. ونعيم والحياة السهلة، ومنها حسب ما جاء في الرواية فإن هناك تطابق واختلاف بين المدينة والريف فعبد الحميد بن هدوقة في روايته أظهر صراع الفرق الموجود بين الحياة في المدينة ورفاهية والعكس في الريف حيث مثل ذلك بالشخصيات التي كانت تعلم بالسفر إلى المدينة والعيش فيها لأن فيها سعادة وحرية وتخلص من شقاء وحر القمرية ورتابتها.

[1] عبد الحميد هدوثة، غدا يوم جديد، ص37.

[2] المصدر نفسه، ص247.

3.الصراع الحضاري:

إن الصراع ظاهرة كونية تجسدت في سلوك الإنسان الحركي والفكري، بالقدر الذي يكون فيه الصراع ضرورة تتطلبها عملية الدفاع عن الذات، وإتباعها في وجه الآخر (الخصم) ومادام الموضوع قد تجاوز حدود الصراع البدائي، فإن الكاتب يتناوله في مستواه (الفكري)، عندما يدور الصراع بين الأفكار تحملها شخصيات، وبالتحديد شخصيات روائية لتبحث عن ظاهرة الصراع في تلك الأعمال التي يطلق عليها وصف «روايات الاحتكاك الحضاري» التي تناولت اللقاء العربي وعلاجته، فنيا في أعمال روائية كثيرة.

فاتخذ الصراع أساليب متنوعة وشمل مبادين متعددة كالميدان الاقتصادي والسياسي الاجتماعي والحضاري وغيرها، وقد استطاع الإبداع الأدبي الأكثر دلالة في المجتمع البرجوازي العربي والذي يهمنا في هذا المقام الصراع لاسيما تجسيده في الرواية باعتبارها "الشكل الأدبي الأكثر دلالة في المجتمع البرجوازي" فمنذ أن كتب الروائيين أعماله الروائية استمر النهر المتدفق جاريا في صلب الإبداعات الروائية العربية ليلحق بالركب بعد ذلك جيل آخر من الرواة المبدعين الذين حاولوا أن يجسدوا صراع القيم المتناقضة.

وبذلك يعد الصراع الحضاري أكثر العناصر التي تسعى الرواية إلى تجسيدها كونه أساسيا وضروريا في بناء الرواية لأنه يبعث الحياة بين الشخصيات وكلما اختلفت الشخصيات في أنماطها زاد الصراع بينها، فرواية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة تعد أهم نموذج روائي يشكل صورة الصراع الحضاري "غدا يوم جديد" لعبد الحميد بن هدوقة.

ومنها وظف الكاتب الصراع الحضاري في الرواية في قوله «أقول لك كل شيء، كل شي، حتى مالا يقال ! لابد أن يعرف أبناء القطن لماذا كسر الزجاج، زجاج الواجهات، أبناء القزدير، لابد أن يعرفوا ما عنته جداتهم الموشمات ! نبات القطن يسحين الآن بنا وجدن أمامهن ما شئت من التجميل والنظرية، يملكن المال لشراء الزيف ! نحن كنا لا نملك حتى الخبز»[1]. وهنا الروائي جسد الصراع الأزلي بين الريف والمدينة كيف كانوا يعيشون في الريف من عادات وتقاليد، بالنسبة لهم مهمة ولا يمكن الاستغناء عنها فمثلا الوشم بالنسبة لهم يزيد من الجمال فكل بنات الدشرة يوشمون. أما بنات المدينة فجمالهم يزداد بالمساحيق، على عكس بنات الريف التي أغلبهم فقراء وليس هناك وسائل تساعدهم على التفتح ومعرفة ما يتماشى مع الوقت، القرية التي يعيش فيها ليس هناك جديد بالنسبة لهم فهم في منطقة معزولة تفتقد أبسط الحاجيات الضرورية، غير المدينة المتفتحة على كل الموضات والتطورات الواردة في البلد.

[1] عبد الحميد بن هدوقة، غدا يوم جديد، ص 14-15.

كما وظف الروائي الصراع بين خديجة وقدور عن "الوشم" مرة ثانية العجوز الوشامة طلبت من خديجة خطيبة قدور أن توشم لها لأنه الوشم من علامات الجمال التي يحبها الرجال، ترددت خديجة في الأول لكن بعد إقناعها من العجوز وافقت على ذلك، يرتسم الخطاب متقاطعان على وجه خديجة، قدور ذهب إلى بيت خطيبته خديجة لأنه مشتاق إليها. لكن الصدمة كانت كبيرة عن رؤية وجهها يقول:

- ماذا فعلت في وجهك؟!
- ماذا فعلت؟
- من فعل فيك هذا؟ قولي، قولي !

الغضب أظلم الدنيا في عيناه...لن تصبح مدينة ولو طلعت للسماء أينما اتجهت وأيما لبست سيعرف الناس أنها بدوية"[1]. قدور هنا تتحكم كل الصور الجميلة التي كان يرسمها في مخيلته بالسفر إلى المدينة والعيش مع زوجته خديجة لكن الآن أصبح لا يرى الجمال على وجه خديجة بعد الوشم الذي وضعته على وجهها كيف يأخذها إلى المدينة ماذا سوف يقولون عنها سيسخرون منها في المدينة فهناك البنات جميلات يعتنين بنفسهم ويضعون مساحيق التجميل، أما الوشم فيرونه من العادات اليدوية القديمة، أما خديجة فكانت لا ترى فيه عيبا فكانت تراه أنه ازدادها جمال، لكنه كذلك الوشم أن يكون السبب في فسخ خطبتها، كاد حلما بالسفر المدينة الحلم يتبخر.

[1] المصدر نفسه، ص142.

الخاتمة

وفقنا **الله** عند أكثر القضايا تشعبا وأصعبها مراسا واعقدها مسلكا ‘ذلك أن طبيعة الصراع الاجتماعي تدخل في كل النواحي‘بل تكاد كل النواحي تدخل فيه وتذوب‘فيصعب على الباحث الإلمام بالتعليقات موجزة عنه ‘خاصة إذا تعلق الأمر بالنصوص المكتوبة ومنها الرواية .

ونحن اشرنا إلى تشعب مفاهيم الصراع الاجتماعي ‘وتعدد الرؤى التي تنظر اليه واختلاف زاوية المنظور منها على كونه عنصرا له تأثير مهما في الحياة لان الصراع له اتصال وثيق بالحياة الاجتماعية أو حياة الأفراد فيها ‘ونعتبر أن الرواية تعبير عن الحياة وكونها الصراع .

ومن خلال بحثنا في طبيعة الصراع الاجتماعي في رواية "غدا يوم جديد"لعبد الحميد بن هدوقة توصلنا إلى مفهوم الصراع الاجتماعي واهم عوامله .

ومفهوم الصراع الاجتماعي :هو حالة من الاشتباك أو النزاع والاختلاف بين جماعات بشرية كما يحوي طرفين أو أكثر ويمكن أن يحدث بين دول أو مجموعات داخل دولة واحدة ‘قد يكون سببه السلوك أو التناقض أو الاتجاهات .

كما تطرقنا إلى عوامل منها الصراع السياسي :هو المنافسة التي تحدث بين البشر على السلطة أو المزايا حيث يدرك الأطراف وجود اختلافات في المواقف

المستقبلية المحتملة كما يضطر احد الأطراف إلى اتخاذ مواقف لا تتوافق بالنظر الى اختلاف أفكار سياسية.

وأيضا الصراع الاقتصادي :عادة ما يكون من اجل قضايا تتعلق بتوزيع الثروات بحيث يعتبر الصراع إلى حد بعيد العامل التحديدي لغيره من النظم الاجتماعية ‘فانه يكون عامل تشكيل وتأثير في المجالات العلمية الأخرى والاقتصاد بصورة عامة.

وأخيرا الصراع الثقافي :وهو نوع من الصراع يحدث عندما تتعارض القيم والمعتقدات الثقافية كما توجد تعريفات واسعة وضيقة لهذا المفهوم كلاهما استخدم لشرح العنف بما في ذلك الحرب والجريمة سواء على نطاق صغير أو كلي .

من خلال دراستنا لرواية عبد الحميد هدوقة غدا يوم جديد سلطنا الضوء على الصراعات الداخلية وهي الصراع السياسي‘ الصراع الطبقي ‘الصراع الحضاري.

الصراع السياسي الذي جسده عبد الحميد بن هدوقة في روايته نظرا لظروف السياسية التي فرضها المستعمر الفرنسي على الجزائريين واختلاف وسائل العنف والتعذيب خلال فترة الاستعمار.

كما وظف الصراع الطبقي بين الريف والمدينة لما بينها من اختلاف في الظروف المعيشية إذ أصبحوا أهل القرية يرون المدينة حلم بالنسبة لهم وتحقيق لأمانيهم ومصدر للسعادة .

الصراع الحضاري جسده الروائي في روايته حيث يعتبر الإنسان بما فيه من أخلاق وأفكار وتقاليد ونضال .وهو من العوامل الأولى لقيام الحضارة وذلك ان التحولات الحضارية الضخمة التي تبدو للروائي عبد الحميد بن هدوقة كأنها حدثت نتيجة عامل تاريخي واضح المعالم كتعرض الجزائر للغزو العسكري الفرنسي وفرضهم السيطرة عليهم وتعبيدهم .

يمكننا القول أن النتائج التي توصلنا إليها لا يمكن أن تكون كاملة ،وما يمكننا قوله عن الصراع في رواية غدا يوم جديد لعبد الحميد بن هدوقة انه له بداية ونهاية وتركيبة من التركيبات الزمنية التي صنعت أحداثها أثناء الثورة الجزائرية وهي عبارة عن قطار يصل بين الماضي والحاضر.

وأخيرا نتمنى أن نكون قد وفقنا الله ولو بالقدر القليل بدراسة هذه الرواية على الرغم من هفوات كل باحث في بحثه التي لا نود ان تكون جسيمة تفوق كل ذي علم عليم.

قائمة المصادر والمراجع

1.جيل فيريول ، معجم مصطلحات علم الاجتماع ، الطبعة الأولى ، ترجمة وتقديم أنسام محمد الأسعد،دار ومكتبة الهلال،بيروت ،سنة 2011.

2.طارق رشاد محمود ، العنف السياسي ، العوامل المادية والإيديولوجية والسيكولوجية ، دار مسيلون للطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة الاولى ،اسطنبول ، تركيا ، كانون الاول ديسمبر 2018.

3.عبد الرحمان خليفة ،إيديولوجية الصراع السياسي "دراسة في نظرية القوة"بدون طبعة ،الناشر طارق رشاد محمود، دار المعرفة الجامعية ،سنة 1999.

4.عبد الحميد بن هدوقة، غدا يوم جديد، دار القصبة، الجزائر 2010.

5.مجموعة من الكتاب ، نظرية الثقافة ، ترجمة الدكتور علي سيد الصاوي ، مراجعة الدكتور الفاروق زكي يونس ، اصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والاداب ، الكويت ، يناير 1978.

6.محمود عورة ، أسس علم الاجتماع ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت.

فهرس البحث

الإهداء

شكر وعرفان

مقدمة 1

الفصل الأول: مفهوم الصراع الاجتماعي 4

المبحث الأول :الصراع الاجتماعي 5

المبحث الثاني :عوامل الصراع الاجتماعي 8

1.العامل السياسي 8

2.العامل الاقتصادي 12

3.العامل الثقافي 16

الفصل الثاني:الصراع الاجتماعي في رواية (غدا يوم جديد) لعبد

الحميد بن هدوقة 19

المبحث الأول :ملخص الرواية 20

المبحث الثاني : مظاهر الصراع الاجتماعي في الرواية 28

1.الصراع السياسي 28

2.الصراع الطبقي 33

3.الصراع الحضاري 38

خاتمة 41

قائمة المصادر والمراجع 44

فهرس البحث 45